

2 | تفسير سورة الدخان - 2341 هـ | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. والصلاة والسلام على رسول الله وبعد آآ كنا قد آآ انتهى بنا المقام. الاية التاسعة عشرة في الدخان. ولكن سنبدأ من اول قوله تعالى ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون - [00:00:00](#)

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ولقديةثه وجاءهم رسول كريم ان ادوا الي عباد الله اني لكم رسول امين والاعوذ على الله اني بسطان مبين وان لم تؤمنوا لي فاعزلوا - [00:00:30](#)

فدعا ربه فاسرب عبادي ليلا واترك البحر رهوا كم تركوا من وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين ذلك واورثناها قوما اخرين. فما بكت عليهم اسمع كده يا اخوانا بقى في الايات ديت. اتفضلوا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم -

[00:01:30](#)

ولا قذيفة قبلهم قوم فرعون معلش احنا نذكر بان الصوت يكون عالي. ثانيا فرمش من الاول ثاني واني اولئك قوم مجرمون واترك البحر رهوا كم تركوا من الحمد لله - [00:03:00](#)

قوله تعالى ولقد فتنا قبلهم اي قبل هؤلاء المكذبين من قومك قوما فرعون والفتنة البلاء الشديد. والاختبار والتحصيص. وهذا يكون بالضراء وتارة بالرشاء. فالناس انما يفتنون بها هذين تارة بالضراء اي بشدة وتارة بالسراء اي الرشاء - [00:05:40](#)

ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم اي كريم على الله وهو موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام. ان ادوا الي عباد الله اي اظهروا طاعتكم وامثالكم اظهروا ذلك الي عباد الله. الي عباد الله اي يا عباد الله - [00:06:20](#)

الند الي اي اظهروا طاعتكم. عباد الله اي يا عباد الله. وفي ذلك خطاب لهز نفوسهم وتشويقهم كي يكونوا عبيدا لله سبحانه. اني لكم رسول من الله تعالى امين على ما جعلني مرسولا به او مبتعثا به من الرسالة والوحي. والا تعدوا على - [00:06:50](#)

الله بالتكذيب والكفر. اني اتيكم بسطان مبين اي ببرهان بين. واني بربي وربكم ان ترجمون. فكأنه عندما دعاهم الى الله هددوه بالضرب. فقال ان لم تؤمنوا بي وان لم تفعلوا ذلك فلا تهددوني بالرجم. فاني اعوذ بالله - [00:07:20](#)

وربي وهو ربكم ايضا ان ترجمون. واذا لم تؤمنوا لي وتدخلوا في دعوتي فلا ترجعوا بالحجارة. الذي حدث انهم تهددوه. وجمعوا له وارادوا البطش به. فدعا او ربه عندئذ ان هؤلاء المكذبين قوم مجرمون اي كافرون بالله. فامر - [00:07:50](#)

عليه السلام. ان يسري بعباده اي بعباد الله ليلا. اسري اي سر ليلا سر ليلا السرا اي المشي بالليل. ولكنه قال كلمة ليلا للتأكيد على معنى الليل. فكأن المقصود لا تمشوا في اول الليل. ولكن اجعلوا - [00:08:20](#)

ليلة محيطا بكم. فهذا تأكيد على معنى الليل. لماذا؟ انكم متبعون. اي ان فرعون ومن معه من الظلمة سيتبعوكم ويلحق بكم ويلحق بكم. ثم امر الله تعالى المؤمنين عندما يروا آياته ومن اعظم هذه الايات ان يشق البحر فيكون - [00:08:50](#)

فجاجا كل طائفة من الناس تدخل فجا فكان كل فرق كالطود العظيم. دخل موسى ومن معه هذه السبل التي ضربها الله تعالى لهم في البحر. فامرهم الله سبحانه وتعالى ان يتركوا البحر رهوا. اي ان يتركوه على حاله من السكون وعدم الحركة - [00:09:20](#)

لان موسى لو اراد بامر الله سبحانه ان يعيد البحر الى حاله الاول له فعل لفعل ان الله تعالى امر موسى ان يضرب البحر بعصاه. وهذا هو الامتثال ان موسى ومن معه نظر الى خلفهم فوجد فرعون يركب اقفيتهم فرعون - [00:09:50](#)

بجنوده بجحافلهم صوت الخيل والسلاح والسياح وهم يتوعدون انا سندرككم وانا قال بكم كذا وكذا. الفئة الضعيفة المؤمنة مع موسى قالوا انا لمدركون. فقال موسى كلا ان معي ربي سيهدين. فكان الوحي ان اضرب بعصاك البحر. البحر هذا لا ينظر الى شاطئه. لا -

ماذا يفعل او ماذا تفعل العصا بهذا البحر الهائج المائج؟ ولكنه الامتثال طاعة لو قال موسى يا رب ماذا تفعل العصا بالبحر؟ لادرهم فرعون وقتلهم تصليبا ولكن عندما امر موسى ان يطيع الله فاطاعه فورا. ولذلك المطلوب في الطاعة - [00:10:50](#) السرعة والمبادرة في الامتثال. افعل فافعل. مش افعل نقعد بقى نفكر كيف نفعل؟ ولماذا نفعل؟ هذه الطريقة هي طريقة المتكئين في الطاعة كبني اسرائيل. اما اهل الخير والصلاح هم الذين - [00:11:20](#)

يبادرون الى الطاعة كالصحابه الكرام. اذا الصحابة مقامهم في الحقيقة كما قام الانبياء من بني اسرائيل ده هدف الحقيقة. ان الصحابة عندما كانوا يؤمرون بشيء كانوا يقولون سمعنا واطعنا. اما - [00:11:40](#)

فانهم يسمعون ولا يطيعون. وانبياء بني اسرائيل كانوا يقولون سمعنا واطعنا. موسى كما امر سمع واطاع. اما قومه عندما امروا سمعوا ولم يطيعوا. الصحابة عندما امروا سمعوا فالذي حدث ان الله تعالى امر موسى ومن معه ان يتركوا البحر رهوا على حاله -

ان الله تعالى انجاهم الى الضفة الاخرى. وكانت هذه اية عظيمة. اتى القبط وعلى رأسهم الفرعون يصيحون ويتوعدون يركبون السلاح ويمتشقون سلاحهم فده ايضا في هذا البحر. فلما توسطوا انقلب البحر الى حاله فغرقوا جميعا - [00:12:30](#) وابصر الناس فرعون ومن معه وهم يغرقون. فاترك البحر رهوا اهون اي ساكتا فكلمة رهوا هذه حال من البحر. اترك البحر رهوا اي ساكتا. انهم جند هم مغرقون اي فرعون ومن معه. ثم قال الله سبحانه وتعالى في عاقبة الذين يتمردون على - [00:13:00](#) الى طاعته ويأبون الا مخالفة امره وشرعه فقال كم تركوا من جنات وعيون؟ كم هنا للتكثير للتكفير كم كم امور كثيرة كم تركوا من جنات وعيون؟ جنات جمع جنة وعيون - [00:13:30](#)

اي هذه الجنان تتفجر فيها العيون. سبحان الله! وزروع انواع متعددة من الزروع وما قام كريم اي مقام كريم ناعم يتنعمون فيه. يدل عليه الايات القادمة. ونعمة كانوا فيها فاكهين. نعمة اي نعيم ومنتعة. كانوا فيها فاكهين متفكهين. متلذذ - [00:13:50](#) مرحين. هذا كله دليل على الغنى وعلى النعمة. كذلك اي حقا. اي كذا ذلك الامر حقا ذلك الامر اي كانوا كذلك متنعمين مترفين فكيهين حقا كانوا كذلك. ولذلك اورثناها قوما اخرين. اورثناها هذا الضمير يعود على - [00:14:20](#)

فهذا الملك وهذا المال العريض هذا الملك وهذه الاموال العريضة اورثناها قوما اخرين يقصد بني اسرائيل. فما بكت عليهم السماء والارض. فما بكت عليهم السماء والارض دي مسألة عقائدية تدل على ان السماء والارض لها شعور وارادة وتمييز. لان البعض -

يذكر ان الارادة والقدرة انما تكون في الانسان فقط في الانسان فقط اما الجمادات فلا قدرة لها ولا شعور لها ولا ارادة وهذا كلام غاية في الاحالة قال الله انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابينا ان يحملنها - [00:15:20](#)

هو اشفقن منها وحملها الانسان. سبحان الله! يبقى العرض وبعدين الايياء والاشفاق هذا كله دلالة على ان السماوات والارض والجبال لها قول ولها ارادة ولها شعور ولكن كيف يكون لذلك الله تعالى اعلم. قال الله وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا - [00:15:50](#)

تسبيحهم. النبي عليه الصلاة والسلام سبح الحصى في كفه. سبح الحصى في كفي والنبي عليه الصلاة والسلام عندما رأى احدا قال هذا جبل يحبنا ونحبه والنبي عليه الصلاة والسلام قال والله اني لاعلم حجرا بمكة كان يسلم علي قبل النبوة. سبحان الله -

حجر مكة كان يسلم على النبي عليه الصلاة والسلام. وضح ان الجذع حن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما اتخذ له المنبر. وفي رواية البيهقي حتى سمعنا له انينا او خنينا. كانين الصبي - [00:16:50](#)

هذا هو الجذع يد الشجرة المقطوع يسمع له انين كبكاء الصبي هذا كله يدل على ان الجمادات لها ارادة ولها احساس ولها شعور ولكن بطريقة لا يعلمها الا الله وبالتالي اذا كانت الجمادات لها عبودية لله سبحانه والجمادات لها ارادة ولها شعور ولها قدرة - [00:17:10](#)

فانها تشعر وتحس فاذا كان الرجل صالحا سعد به او سعدت به فيه الجمادات الرجل الصالح الكرسي يدعى عليه الكرسي يفرح. النعل

يفرح. الارض تفرح. فقلت لكم ذلك اثر من قبل وذكره ابن القيم في كتابه القيم الوابل الصيب قال ان الجبل ينادي على الجبل -

[00:17:40](#)

الجبل بينادي على الجبل. لقد مر بي ذاكر فهل مر بك ذاكر؟ سبحان الله! يعني جبل وهناك جبل اخر بجواره. فهذا الجبل اذا مر عليه

ذاكر لله فرح وسعد. وانتعش. فمن - [00:18:10](#)

شدة سعادته بهذا الذاكر ينادي على الجابر الاخر. لقد مر بي ذاكر فهل مر بك من ذاكر ولذلك آآ اهتز عرش الرحمن لموت من؟ لموت

سعد. وعرش الرحمن من جملة خلق الله سبحانه - [00:18:30](#)

وليس انسانا اذا العرش اهتز لموت رجل صالح. فكذلك السماء تبكي لموت الصالحين والارض ايضا تبكي لموت الصالحين. ولكن كيف

يكون البكاء؟ هذا امر لا نعلمه. ولكن نحن تثبت ما اثبته الله سبحانه وتعالى. اما اذا كان فاجرا مفسدا فان السماء لا تبكي عليه. ايضا -

[00:18:50](#)

الارض وكان بنو اسرائيل من الجبروت والبغي والظلم والعدوان والكفر ما ذكره الله سبحانه وتعالى في غير موضع. ولذلك قال الله

فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين نسال الله تعالى العفو والعافية في الدين والدنيا والاخرة. وصل اللهم على النبي

الحبيب محمد وعلى اله وصحبه - [00:19:20](#)